

على فوائهم أربع الشَّاميين





## على أربع الشاهين

الفن الفرنسي: مروان الأحب  
تعريب: إيسار الصائغ الأسمر  
تنسيق النص العربي: عزيز شويل  
التصميم الفني: كارين معوض  
خط العناوين: رابعة ميلح  
البحث عن الصور: دافيد يلفور



# عَالِيَا بِدًّا فِي الْفَضَاءِ

بعد قليل، يحلُّ الليلُ في الجبل. تُغادرُ دُيُولُ أشعةِ الشمسِ الجُروفَ الحادَّةَ الانحدارِ.  
وفي أرجاءِ المشهدِ المُترامي، تُدوي صرخاتُ غريبة: نَعِيبٌ، وَزَقَزَقَةٌ، وَصِيَاخٌ! لا شيء  
يُبعثُ على الارتياح...



يَسْتَفِيدُ الشَّاهِينُ مِنَ الثَّيَارَاتِ الضَّوَانِيَّةِ  
الْحَارَةِ لِكَيْ يَرْفَعَ عَالِيَا فِي الْفَضَاءِ.

عَالِيَا فِي الْفَضَاءِ، تُحَلِّقُ طُيُورُ  
مُهَاجِرَةٍ فَوْقَ هَذَا الْمَنْظَرِ الطَّبِيعِيِّ،  
قَرِيبَةً جَدًّا بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَفِي  
مَكَانٍ أَعْلَى بَعْدَ، تَحْوِمُ نَقْطَةً سَوْدَاءَ  
تَكَادُ لَا تُرَى. وَإِذَا بِهَذِهِ النُّقْطَةِ  
تَهْبِطُ فِي خَلَاءٍ وَبِسُرْعَةٍ رَهِيْبَةٍ!  
رَأَتْهَا الطُّيُورُ الْمُهَاجِرَةُ بَعْدَ فَوَاتِ  
الْأَوَانِ، وَحَاوَلَتْ الْفِرَارَ مُطْلَقَةً

أَجْنَحَتْهَا لِلرَّيْحِ: غَيْرَ أَنَّ الْمُهَاجِمَ أَدْرَكَهَا فَأَمْسَكَ طَرِيدَةً بِخَالِبِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ، وَفِي غَمْرَةٍ  
طَيْرَانِهِ، نَتَفَّ الطَّيْرُ وَابْتَلَعَهُ. تَنَاوَلَ الشَّاهِينُ وَجِبَةً لِلتَّوْأِ

أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الزَّرَارِيرِ سَيَكُونُ الضَّحِيَّةَ الْهَقِيلَةَ؟ ←







هُوَ مُسْتَعِدٌّ لِتَحْقِيقِ رَقْمٍ  
قِيَاسِيٍّ فِي السَّرْعَةِ!



لَا شَيْءَ أَحْضَلُ مِنْ جَلْسَةِ تَنْظِيفٍ بَعْدَ  
وَجْبَةٍ لَدِيدَةٍ.

إنَّه طَائِرٌ جَارِحٌ، يُدْعَى بِالشَّاهِينِ، وَيُلَقَّبُ  
بـ «سَيِّدِ الْفَضَاءِ»: وَهُوَ الطَّائِرُ الْأَسْرَعُ فِي  
العَالَمِ، نَظَرًا لِسُرْعَتِهِ الَّتِي يُمْكِنُهَا أَنْ تَتَجَاوَزَ  
الـ 200 كم فِي السَّاعَةِ. وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ مَنَاطِرَ  
الجِبَالِ الطَّبِيعِيَّةِ، فَلأنَّه يَجِدُ فِيهَا مَنَاطِقَ هَائِلَةً  
يَلْجَأُ إِلَيْهَا لِلِاحْتِمَاءِ لِكِنَّةٍ فِي الْوَاقِعِ، يُرَى فِي  
كُلِّ مَكَانٍ: فِي مَصِيبَاتِ الْأَنْهَارِ،  
وَالْمُسْتَنْقَعَاتِ، وَسُهْبِ الْقُطْبِ  
الشَّمَالِيِّ، وَالْمَنَاطِقِ الْإِسْتَوَائِيَّةِ  
وَحَتَّى فِي أَوْسَاطِ الْمَدَنِ. وَمَعَ  
الْإِنْسَانِ، يَبْعُدُ الشَّاهِينُ أَحَدَ أَنْوَاعِ  
الْحَيَوَانَاتِ الْأَكْثَرِ انْتِشَارًا عَلَى  
الْأَرْضِ. إِلَّا أَنَّ مَكَانَ عَيْشِهِ غَيْرُ  
مُهْمٍّ، فَمَمْلَكَةُ الشَّاهِينِ هِيَ أَوَّلًا  
الْفَضَاءُ، فَهَنَالِكَ مَنَاطِقُ صَيْدِهِ.

عِنْدَمَا لَا يَصْطَادُ، يُحِبُّ الشَّاهِينُ  
أَنْ يَجِثِمَ فِي مَكَانٍ عَالٍ لِمُشَاهَدَةِ الطَّبِيعَةِ مِنْ حَوْلِهِ. ←





## تَقْنِيَّةُ فَكْتَرَفٍ

بِالنَّسْبَةِ إِلَى الشَّاهِينَ، لَا يَتِمُّ الصَّيْدُ بِطَرِيقَةِ عَشْوَانِيَّةٍ. بَلْ عَلَى الْعَكْسِ، فَالْهَجُومُ يَتَّبِعُ  
تَسْلُسُلًا دَقِيقًا. فِي الْبَدَايَةِ، يُعَايِنُ الطَّائِرُ طَرِيدَتَهُ؛ قَدْ يَكُونُ مُحَلِّقًا فَيَرَاهَا صُدْفَةً، أَوْ قَدْ  
يَكُونُ جَائِمًا عَلَى قِمَّةِ جُرْفٍ، يُرَاقِبُ بِانْتِبَاهٍ.



بِالصَّبْرِ، قُبَيْلَ وَصُولِهِ إِلَى طَرِيدَتِهِ، يَمُدُّ الشَّاهِينُ قَائِمَتَيْهِ وَيَفْتَحُ مَخَالِيقَهُ.



ما إن يُعاين الطائر الجارح طريدته، حتّى يُنفذ تحليقًا للاقتراب منها؛ وفي مرحلة الانتقال هذه، يخفق الطائر بجناحيه بقوة لكي يرتفع مئات عديدة من الأمطار فوق ضحيته؛ يزامن ذلك قيامه بدورات كبيرة لئلا يتركها تظن أنه يقترب منها. بعد ذلك، وفي أغلب الأحيان، يغطس الشاهين تبعًا لزاوية من 30 درجة باتجاه طريدته، ويستقيم فجأة لدى اقترابه منها، فيمسكها من ظهرها لكي يتمكن من مباغتتها بشكل أفضل. وفي خلال هذا الغطس، بقدر ما يضم الجارح جناحيه، بقدر ما يتمكن من زيادة سرعته.



أحيانًا، تتلوى الطيور في الفضاء، فتفاجئ الشاهين ولا يعود قادرًا على الإمساك بها.



عندما لا يتلذذ بوجبه في أثناء التحليق، فإنه يحط على جانب صخرة وينتفح قريبته ليأكلها.





يَأْكُلُ الشَّاهِينَ الطُّيُورَ بِنَوْحٍ خَاصٍّ، وَلَكِنَّهُ يَقُومُ بِالسِّيْتِنَاءِ أَيْ أَحْيَانًا،  
فَقَدْ قَبِضَ هُنَا عَلَى أَرْنَبٍ .

ولكن الهجوم قد يكون أعنف بعد، فإثر انتقاله في الأجواء، يضم الشاهين جناحيه تمامًا وينقض على فريسته تبعًا لزاوية قائمة. إذا لم تنجح بالفرار، فغالبًا ما تموت فورًا، بقدر ما تكون صدمة المعتدي عنيفة. لحسن حظها، تسع مزارب من عشر لا يبلغ الشاهين هدفه، لأنه في سرعته الكبيرة تلك، لا يستطيع تغيير وجهته بسهولة، إذا ما انحرفت الطريدة فجأة.

# مارِعٌ ذو بِنِيَّةٍ مُهْتَازَةٍ



تُكَلِّ الشَّاهِينَ رِيَشُهُ كُلُّ سَنَةٍ.  
كُلُّ الصُّقُورِ. يُنْدَلُّ

فَبَلْ أَنْ يَتِمَّكَ الشَّاهِينَ مِنْ الْقَبْضِ عَلَى طَرِيدَتِهِ، يَحِبُّ  
أَنْ يُعَايِنَهَا، وَفِي هَذَا هُوَ لَا يُقَهَرُ، لِأَنَّ بَصَرَهُ اسْتِثْنَائِيٌّ فِي  
الْبِدَايَةِ، إِنَّ عَيْنَيْهِ ضَخْمَتَانِ. وَلَوْ كَانَ لَنَا، نَحْنُ الْبَطَرُ، مَا  
يُمَاقِلُهُمَا، لَكَابَ كَبِيرَيْنِ كَشَمَامَيْنِ

وَفَصْلًا عَنْ ذَلِكَ، هُمَا تَرِيَانِ أَرْقُ الثَّقَاصِي، فَالشَّاهِينَ  
يُمَيِّزُ عُصْفُورُ الدَّوْرِيِّ مِنْ مَسَافَةِ 4 كِيلُومِتْرَاتٍ، كَمَا  
أَنَّهُ يَرَى عِنْدَمَا يَحُلُّ  
الْمَيُّ وَيَخْتَرِقُ بَصَرَهُ  
حَتَّى الصَّبَابِ!

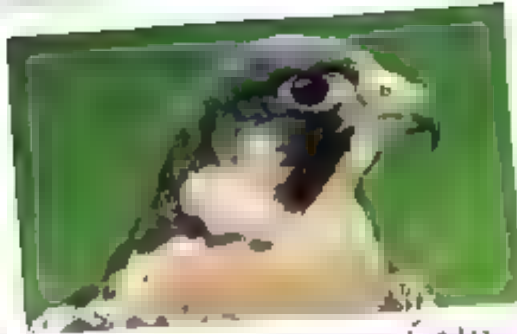


عَلَى كُلِّ مِنْ مَخْرِي الشَّاهِينَ  
زَائِدَةٌ دَائِلَةٌ دَوْرٌ هُمْ، فَهِيَ فُخُولَاتُ  
مَجْرَى الْهَوَاءِ، عِنْدَمَا يَطِيرُ الطَّائِرُ  
بِلسُرْعَةِ هَائِكَةٍ، لِئَلَّا يَدْخُلَ رَنَّتِي  
الشَّاهِينَ وَيَنْتَعَهُ مِنَ التَّمَقُّسِ.

وَفِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالْهَيْئَةِ، فَأَعْضَاؤُهُ مِثَالِيَّةٌ  
التَّنَاسُقِ إِنَّ جَنَاحِيهِ الطُّوِيلَيْنِ وَالصَّيْفَيْنِ يَجْعَلَانِ  
حُومَانَهُ أَسْهَلَ مِنْ حُومَانِ لُصُقُورِ الْآخَرَى ذَاتِ  
الْوِزْنِ نَفْسِهِ وَهِيَ يَسْمَحُنَ لَهُ بِالْإِرْتِفَاعِ سَرِيعًا  
فِي الْأَجْوَاءِ







الرُّقُطَاتِ السُّودَاوَاتِ عَلَى  
خَدَّيْ الشَّاهِينَ، وَاللُّتَاتِ  
تُدْعِيَانِي بِـ «الشَّوَارِبِ»،  
تُقْلِصَانِي شُعَاعَ النُّورِ خَوْلَ  
عَيْنَيْهِ، فَتَسْبَحَانِي لَهُ هَكَذَا  
بِرُؤْيَا أَوْصَحَ.



وَهُوَ يَعْطَسُ، يَبْدُو الشَّاهِينَ  
كَطَائِرٍ خَرِبَةٍ

رَقَائِعَتَاهُ مُلَائِمَتَانِ تَمَامًا لِلْقَبْضِ عَلَى الطَّرَائِدِ فِي  
أَثْنَاءِ الطَّيْرَانِ لِكُلِّ مِنْهُمَا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ طَوِيلَةٍ تَطْوُقُ  
الضَّحِيَّةَ؛ فِي طَرَفِ كُلِّ إصْبَعٍ ظَهْرُ مَقْوَسٍ يُمْسِكُ  
بَرِيَشِ الطَّرِيدَةِ، فَلَا يَعُودُ لَدَيْهَا أَيُّ وَسِيلَةٍ لِلْهَرَبِ  
أَمَّا الْمَنْقَارُ الْقَصِيرُ وَالْقَاطِعُ، فَلَهُ أَيْضًا فَائِدَتُهُ،  
فَفِي جَوْفِ الطَّرَفِ الْمَقْوَسِ، شَيْءٌ أَشْبَهَ بِسُرٍّ حَادٍ  
كَالشَّفْرَةِ تَسْمَحُ هَذِهِ السُّرُّ لِلشَّاهِينَ بِدَقِّ غُوقِ  
طَرِيدَتِهِ لِحِظَةِ قَتْلِهَا



عِنْدَمَا يَحْدُودُ الشَّاهِينَ، يَتَّخِذُ ذُبَابَهُ شَكْلَ  
مِرْوَحَةٍ لِيَسْخَرَهُ فَرِيدًا مِنَ الثَّنَاتِ.

→ الذَّكَرُ أَكْبَرُ خِجْنًا مِنَ الْأُنْثَى بِهَقْدَارِ الثَّلَاثَةِ نَقْرِيًّا.

## طائر مُفرَم

عندما لا يكون الشاهين مُشغلاً بالصيد، فهو رومسيّ إلى حدٍّ بعيدٍ إنّه دائمٌ الاستعداد للقاءاتٍ حميمةٍ. وقد تتمُّ في أيّ وقتٍ من السنة لكنها تحصلُ في معظم الأحيان ما بين شباط (فبراير) وآير (مايو)، عندما يحلُّ الربيع وتعودُ كلُّ الشواهين إلى الأماكن التي سبق لها أن تكاثرت فيها.

قبل الوصع بثلاثة أسابيع، يحتهد اسثريكان في جذب أحدهما الآخر فهما مع يتسابقان في الفضاء، وينقضان على طرائد وهمية، ويبلغان سرعاتٍ مذهلة؛ وكلُّ ذلك زغبةً في استمالة الزوج غير القيام بحركاتٍ بهلوانية.



لا تليق أحضن بين وجنة على  
انفراد تجهن الروحين!

خيمك لا حروف، يستطيح الشاهين أن يخشش على الأرض. ←





ومعاً أيضاً، ينفذان تحليفاً متساوياً أو آخر على شكل «8» وهذه الحركات التي ترى من بعيد، تسهم في تحديد المنطقة، حيث لا يعود لدى الصقور الأخرى الحق بالدخول. تجدر الإشارة إلى أن التكاثر هو عمل مقدس بالنسبة إلى هذا الجارح، الذي يمنع أي زيارة على امتداد 250 متراً من حوله، يعتبره كبيته.

ما إن يصبح الشريكان في ملجئهم حتى يتوسعا في التعازف، فهما يقفان وجهاً لوجه ويقومان بتحنااتٍ مصحكةٍ مصحوبة بصيحاتٍ حادةٍ تسمح هذه النحياتُ بإزالة مخاوف كل شريك حيال الآخر. إنها تقريباً طريقة للقول لا تخافي، جئتك صديقاً (أو لا تحف جئتك صديقة).

وهكذا، ينجح الأمر لأن حنا كبيراً يشأ للحال، قبسارُع الذكور إلى القيص على طرائد كي يقدّمها لحبيبتهم بمتقارهِ وهل من شيء أكثر رومسيّة؟



هذه فترة التزاوج، لا تنفق العرياء والصقور!

## أَبْوَاتِ مِثَالِيَّاتٍ



عَالِيَا مَا تَكُونُ بِيَوْضَ الْأَسْتَى  
حَمْرَاءَ بُنْيَةِ

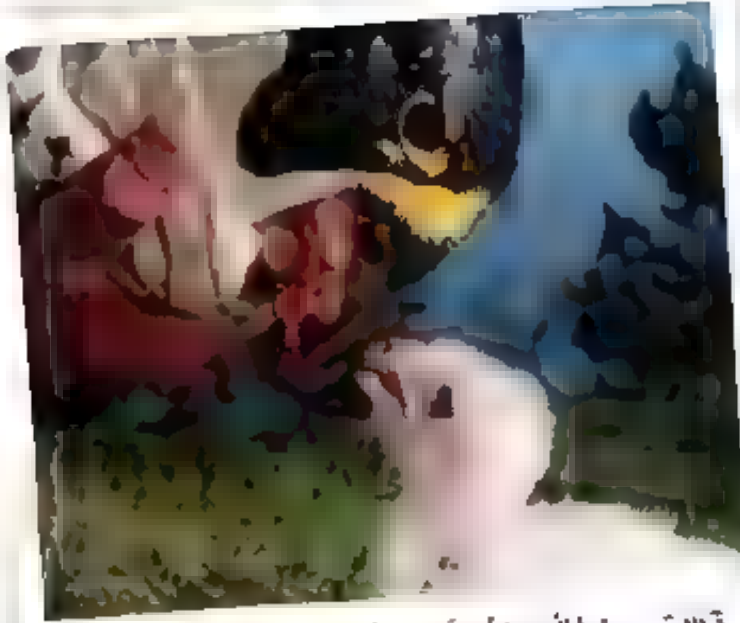
خِلَافًا لِكَثِيرٍ مِنَ الطُّيُورِ، لَا تَبْنِي الشَّوَاهِينُ أَعْشَاشًا،  
بَلْ هِيَ تَحْفَرُ فِي التُّرَابِ نَرْعًا مِنْ حَوْضٍ تَضَعُ الْأُنْثَى  
فِيهِ بِيَوْصَهَا

وَمَا إِنْ يَحِينُ وَقْتُ الْوَضْعِ حَتَّى تَتَوَلَّى الْبِيَوْضَ،  
وَحَدَّةً كُلَّ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَعِينَ سَاعَةً.  
وَتَأْتِي مِنْهُ عُمُومًا ثَلَاثُ أَوْ أَرْبَعٍ وَبَيْنَمَا تَضَعُ السَّيِّدَةُ  
الْبِيَوْضَ، يَصْطَادُ السَّيِّدُ لِقَامِينَ الْغِذَاءِ لَهُ وَلِشَرِيكَتِهِ



يَرْتُ كُلُّ مِنَ الْأَفْرَاجِ الَّتِي وَلَدَتْ لِلنَّوْءِ مَا بَيْنَ 30 وَ 40 غَرَامًا.  
وَهِيَ ضَعِيفَةٌ جَدًّا وَتَصْرُخُ حَالَهَا تَشْعُرُ بِالرَّدِّ.





تستدير الأفراخ غريزيا نحو البِنقار الذي  
يُطعمها، وإن كانت دُمينة متحرّكة



لأنّ تعذيبه الأفراخ يتمّ كلّ ساعتين،  
فإن حجتها بكثر ثلاثة أصعاف بعد  
عشره أياها!



عندما يبدأ حضن البيض، يتشارك الزوجان المهمة، فليلاً، تحصن الأم صغارها  
بينما يقوم الأب بالحراسة ونهاراً، عليه هو أن يجلس على البُيوص لكي يبقّيها ساخنة  
بعد شهر، تولد الأفراخ كلّها تقريباً في الوقت نفسه وتبتهج الأم وتتحرّك في كلّ  
الاتّجاهات مُصدرة صيحات فرح ولأنّ أفراخ الضقور لا ترتدي سوى زغب رقيق، فإنّ  
الأم تستمرّ مندفتتها طوال سبعة عشر يوماً تقريباً وفي ما حصّ الطعام، فكلّ شيء  
مُتوقّع يأتي الأبنون بالطعام حتى الأسبوع الخامس، ويقومان بمهمّتهم باهتمام بالغ  
حتى إنّهما يؤمّنان أحياناً عشر وجهات في اليوم الواحد!



يَنْهَرُونَ هَذَاتِ الصَّنَعَاتِ عَلَى ضَيْدٍ طَرَائِدَ، مُتَنَشِّكًا كُلَّ بَدْفِهَا بِالْأَحْرِ  
بِوَالِيسْطَةِ الْمُحَالِبِ

بعد الأسبوع الخامس، يحرق الرئيس محلّ الرّغب، فتُصْبِحُ الأفراح جاهزة للطيران  
وهي هذا الوقت، يُعَلِّمُهَا الأيوان تدبير أمورها بنفسها، فيتوقّعان بدايةً عن نتف الوجبات  
لإحبارها على فعل ذلك، وفيما بعد، يصعد الطرائد بعيداً عن مكان الرّاحة لدفعها إلى  
الدّهاب لإحضارها وأخيراً، ما إن تنحج الأفراح الشّابة في الطيران، حتّى تلتقي أبوها  
في الأجواء لصيد طرائد

بعد شهرين من بداية طيرانها، تُصْبِحُ أشواهين عموماً قادرة على اصيد كالكبار

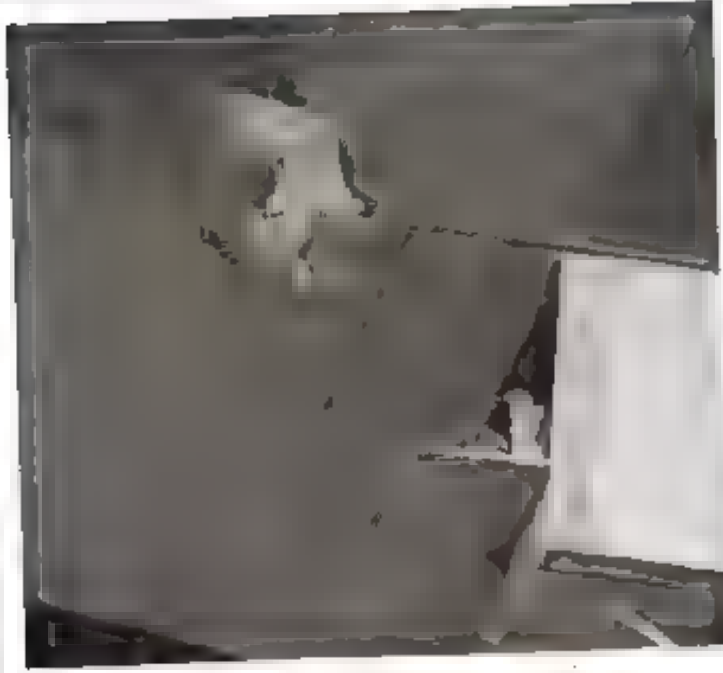
## مُقْتَرِسٌ فِي فَطَرٍ

على الرَّعْمِ من أن الشَّهْبِ هُوَ مَلِكُ لَصِيدٍ، فَقَدْ يَقَعُ هُوَ نَفْسُهُ أحيانًا صَحِيَّةَ الصَّيْدِ.  
إنَّ مُعْظَمَ الطُّيُورِ الَّتِي تُوازِيهِ حِجْمًا يُمكنُها أن تُشكِّلَ حَطَرًا عَلَيْهِ لَكِنَّ الحَطَرِ الحَقِيقِيَّ هُوَ  
الَّذِي يَتَهَدَّدُ الصُّغَارُ مَعْنَدَمَا يَذْهَبُ الأَبْرَارُ لِاحْتِضَارِ الطَّعَامِ، قَدْ تُصْبِحُ الأفْرَاحُ فَرِيْسَةً  
أَيَّ نَوْعٍ مِنَ الحَيَوَاناتِ، وَمِنْهَا الجَوَارِحُ كَالجُومِ الأُورَاسِيَّ وَالسَّيْرَ وَالْحِدَاةَ، وَالْغُرَابِيَّاتِ  
كَالْعُرَابِ الأَسْوَدِ وَالثَّدْيِيَّاتِ كَالدَّلَقِ وَالزَّائِغَاتِ الْغَاسِلِ وَالْهَرَّابِيَّ وَالْقُلُوبِ. تُنْبَهُ صِيْحَاتُ



فَقِيْمُ الثَّعَالِبِ أحيانًا تَحْتِ الكُرُوفِ حَيْثُ تَعِيشُ الشَّوَاهِشُ، لَكِنِ  
تَجْنَحُ مَا يَسْقُطُ مِنْ بَهَائِمِ الطَّعَامِ .





يُتَمَّ أحيانا إنشاء أوكار اصطباجية  
لتسهيل التكاثر .

الأفراخ هذه الحيوانات، التي تُحدَّد  
موقعها وتُباعِثُها لالتهامها إذا عاد  
الأبوان في الوقت المناسب، فبَنَّهُما  
يُدافعان عنها بإصدار صياح ثاقب  
ولقيام بطيرانٍ ترهيبِيٍّ وحتى  
بضرب المُعتدي بالمحالب .

أمَّ الخطرُ الأكبرُ الذي يتهدَّدُ  
الشَّاهينَ فيأتي بنسبةٍ كبيرةٍ من  
الإنسان، خلالَ زمنٍ طويلٍ، كان  
الإنسانُ يصطادُه كغيره من  
الحيوانات. وكان كذلك بقبض

عليه لتدريبه على التقاط الطيور له والصيْدُ باستخدام الشَّاهين يعود إلى آلاف السنين،  
وقد ظهر في بلدان مُتباعدة كفرنسا واليابان ومُنذُ زمنٍ غير بعيدٍ أيضا، كانت صُفَرُ  
الشَّواهين تُسلَبُ من أبويها، وذلك لتعديده هذه الممارسة وهذا ما قلَّص عدد الشَّواهين  
البريةَ لحسن الحظ، تغيَّرت العقليات في السنوات الأخيرة، وخففت قوانين صارمة صيد  
الطيور وأسرها



مُعْظَمُ الشَّوَاهِينِ الَّتِي تُسْتَحْدَمُ حَالِيًا لِلصَّيْدِ، وُلِدَ فِي الْأَسْرِ.

كان الإنسان كذلك من تسبب بمأساة كبيرة، فقد استعمل في القرن الماضي مبيدات حشرات لحماية الممروعات، كادت تقضي على الشواهين كلها. في الواقع، كانت تأكل هذه المواد الصّارة حدًا طيور تصطادها بدورها الحوارح، فماتت إذا مسمومة. لحسن الحظ، أصبحت مبيدات الحشرات اليوم ممنوعة في كل مكان، وارتفع عدد الشواهين ولكن، يحث التنبه إلى عدم ارتكاب الأخطاء نفسها في المستقبل.

# أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ طَائِرٍ



كُتِبَ خَفَرُجُ، المَرْمُوتُ  
العَظِيمُ الَّذِي أُنْشِأَ أَمَامَ الْهَوْلِ  
فِي الْخَيْرَةِ حَوَالِي  
السَّنَةِ 2500 قَبْلَ الْمِيلَادِ،  
تَحْتَ جِهَانَةِ حَوْزَسَ.

نظرا لحُسن الشَّاهِين ومهاراته العالية هي أطيَّران  
والصُّيْد، اعتبرتْهُ شَعْرِيَّ عَدِيدَةً إِلَهَا إِلَى حَدِّ مَا  
فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ، كَانَ النَّاسُ يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّهُ جَدُّ  
الْفِرْعَوْنَ الْأَوَّلِينَ. وَقَدْ دَعِيَ بِحَوْزَسَ وَخُسَدُ فِي هَيْئَةِ  
رَجُلٍ بِرَأْسِ طَائِرٍ جَارِحٍ، لَعَلَّ الْمِصْرِيِّينَ عَرَفُوا  
مَدَى حَدِّهِ مِصْرَهُ، لِأَنَّ عَيْنِي الشَّاهِينَ بِالنَّسْبَةِ لَهُمْ،  
تَنَمَتُ عَنْ بَقْدَرَاتٍ سَحَرِيَّةٍ هُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَوَقَّعَ  
مَا تَبَدُّو عَلَيْهِ نَظْرَةً حَوْزَسَ عَلَى الْقُبُورِ، فَهِيَ تَحْمِي  
الْأَمْوَاتَ مِنَ الْأَرْوَاحِ الشَّرِّيرَةِ

كَذَلِكَ بِالنَّسْبَةِ لِهِنُودِ أَمْرِيكََا، كَانَ الشَّاهِينُ إِلَهِيًّا، فَهُوَ الطَّائِرُ الْعَاصِفُ الَّذِي يَظْهَرُ  
عَلَى الطُّوَاطِمِ، وَهُوَ رَمَزُ الصَّاعِقَةِ وَالْبَرْقِ، لِأَنَّهُ مِثْلُهُمَا يَكْرُرُ عِنْدَمَا يَبْقُصُ عَلَى فَرِيستِهِ  
وَحَتَّى عِنْدَمَا لَمْ يَكُنِ الشَّاهِينُ إِلَهًا، كَانَ يَبْقَى أَكْثَرُ مِنْ طَائِرٍ فَلِأَنَّ طَلَّتَهُ مَهِيَّةً، غَالِيًا  
مَا قَدَّمَ هَدِيَّةً فِي خِلَالِ زِيَارَاتِ دِيْلُومَاسِيَّةٍ قَامَ بِهَا مُمَثِّلُو لَدُولِ وَكَانَتْ خِيَالُهُ ثَمِينَةً،  
تَحْمِيهَا قَوَائِينُ تَقْضِي بِإِعْدَامِ كُلِّ مَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ



هذه الخلية المصيرية من القرن 12،  
تظهر الجراح الماهر من ممبينا  
بأرض بري



الذي يتخذ رتبة هذا  
الطوطم الهندي هو  
شاهين حقا.

في شبه الجزيرة العربية، منذ بداية  
الإسلام، كان للشاهين، رفيق الصيد  
المخلص، مكان خاص. كما روي عن  
السلطان صلاح الدين في القرن الـ12،  
أنه في أثناء إحدى المعارك، أشفق على  
شاهين خصمه، فأرسل لها طيورًا داجنة  
لئلا تموت جوعًا



جلال حروص التدريب في حدائق  
الحيوانات، يقدم الشاهين أحيانًا  
مهاراته البهلوانية.

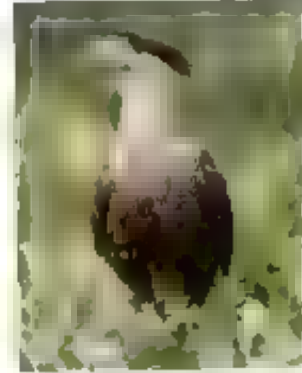


## عائلة كبيرة جدًا !

للسُّوَاهِمِ كثيرٌ من الأقارب في العالم تنضمُّ الفصيلة الصَّقْرِيَّةُ التي ينتمي إليها الشَّاهِينُ حوالى عشرة أنواع من الصُّقُور ولأنَّ ذكرها كلها غيرُ ممكن، فسوف يقتصرُ الكلامُ على الأكثرُ شهرةً بينها: الكركارات، والصُّقُورُ الصَّاحِكَةُ، والصَّفِيرُ والصُّقُورُ بفسُها.

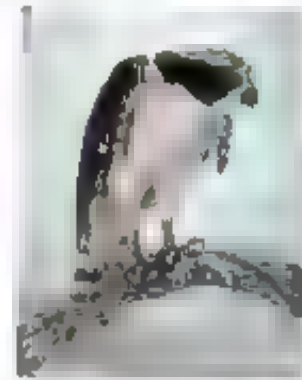
### الكركاراب

مظنها العدائيُّ واسعٌ طيورٌ ورواحفٌ وحشرات، ولكن، خلافاً للسُّوَاهِمِ، إنَّها خُصَّرتُ أَكْثَرُ حَيْفٍ، أى أنها تفتدي بالحيوانات التي تعذُّرُ عليها مينة توحِّدُ الكركارات في الصحارى، والسَّاقَايات، والمُروج الحادَّة والمُشارف الصَّحْرِيَّة ومبها كركار الشمال. وهو ذو عَرَبٍ سميكَ ووجهٍ أصفرٍ يجعلانه يبدو مُعتَرِسٌ جدًا



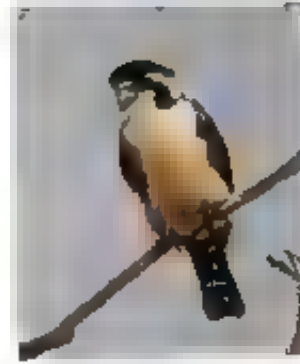
### الصُّقُورُ الصَّاحِكَةُ

مع ما تَنَسَّمُ به من ريش لَشَدِيدِي النُّون، ورأسٍ غريضٍ، وذنبٍ طويلٍ، ومذراعٍ من ريش أسودٍ يجعلها تشبه زورو لا تمرُّ هذه الطيور من دون أن نلاحظها لا سيَّما أنَّها تطلقُ صباحاً ومساءً صيحاتٍ صاخبةٍ ومنظمة توحِّدُ هذه الطيور في المماسق الاسنوائِيَّة وعلى مقربة من مرج العبادات، حيث نعتدي بالعِيَّات فقط مقرباً هذا غريباً



#### الصقيرات

توجد هذه الطيورُ خصوصًا في آسيا وأمريكا، وهي أصغرُ الصقريات.  
إنَّ الصُّقيرَ ذا انقائمتين السوداوين هو بحجم الغصفر الدوري، ويُعَيِّمُ في  
عابات ماليزيا وتايلندا وميامار، حيث يعتدُّ بالحشرات أمَّا لصقير  
القرم الأمريكي، فهو أكبر بقليل، يبلغ طوله 20 سم، ومع ذلك فهو أصغر  
حوارج الفازة الأمريكية. من توارس هذه الطيور، أنَّ لأشئ تعيش أحيانًا  
مع عدة ذكور في آن واحد وهذا أكثرُ فعاليةً من حيث الدفاع عن النفس، والذهاب لتأمين الطعام،  
وخصن حوض البيوض كُلِّها.

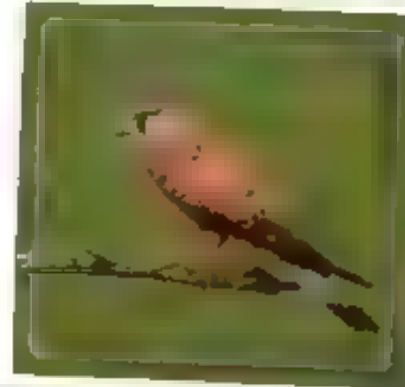


#### الصقور نفسها

تتميز هذه العنة بالهيئة نفسها، فالجناحان طويلان ومروسان، والدَّيْلُ طويلٌ والمنقارُ صغيرٌ  
وفداحُ بضمُّ حوَالِي ثلاثين عَصْوًا من بيوتها.

#### العاسوق

إنَّ يَأْكُلُ التَّدِييَاتِ بنوع خاصٍّ، فتران الأحراج والحقول  
وما يجعلُهُ مريدًا، هو طيرَانُهُ، فعلى ارتفاع حوَالِي عشرة  
أمتارٍ عن الأرض، يثبتُ في الحَوِّ مُرْفَرَقًا يجذَّبه باستمرارٍ،  
رفدًا ديلة كمروحه لكي يحاطط عى النوارن! وعندما تظهر  
طريدة، يعطس..



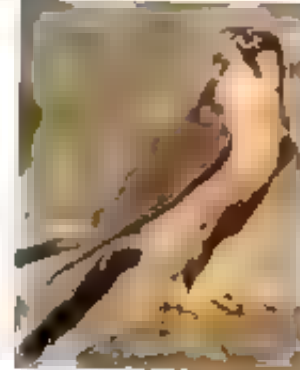
### الشفق

مع سعة جناحيه التي قد تصل إلى 1,50 م، هو أكبر الصقور كلها ويعيش في بدارا شمال حيث مناطق انقلب الشمالي، ويعتدي خصوصا بالحلالن، وهي هبور مصحكة تشبه الدجاجة يمتاز بتقنية صيده، فهو يفاحي طريدة صائرا بمستوى الأرض وإن كان هذا غير كاف، فإنه يتبعها مسافة كيلومترات حتى تتعب أخيرا



### الصقر الحز

هو بحجم الشاهين تقريبا وسلوكه عريث إذ يبدو أن الأذى تخيف الذكر لأنها أكبر حجما منه، فهو يهز ما إن تقترب منه، ولكن، عندما يحين وقت الصيد، بل العمل يتم بالتعاون فيهم، فالأذى تتبع الطرائد قريبة من الأرض وتدفقها إلى الانحراف بانجاء زوجها الذي يستعد عاليًا في السماء لالتقاطها على صحنته ي له من ثنائي غريب



### صقر البومورا

يعود هذه التسمية إلى قاض شهير كان يعيش في سردينيا، في القرن الـ 14 بفصله وصحت أولى قوانين حماية الطيور الجارحة وقد يكون هذا الطائر أكثر الصقور أمانة، فحناها انصيقان بمحابه خفه لا مثيل لها وهو كثير الهرة، ويستطيع ان يحارب أكثر من 10000 كم وفي فترة انكاث، تطير صقور بومورا محمعة، وتغطس في وقت واحد على طرائدها، ثم تتعاون الزوجات معًا





الريش الطويل الذي يغطي  
قائمتي الشاهين يُخفف مقاومة  
للهواء عندما يطير.



## بطاقة تعريف

العصيلة صقريات

الرتبة جوارح

الصف طيور

المسكن الحبل، الشواطئ، سهب

القطب الشمالي، لادن

الانتشار القارات كلها ما عدا

الأنتركتكا

فترة حضن البيض حوالي شهر واحد

عدد البيوض من 3 إلى 4

الطول حوالي 40 سنتيمترا للذكر،

و50 سنتيمترا للأنثى

سعة الجناحين حوالي 85 سنتيمترا

للذكر، و105 سنتيمترا للأنثى

الوزن حوالي 600 غرام للذكر،

و1000 غرام للأنثى

نظام الاغذاء الطيور فقط تقريب

العمر التقريبي حتى 20 عامًا



رَيْشُ الشَّاهِينَ رَمَادِيٌّ  
دَاكِنٌ عَلَى الظَّهْرِ وَوَجْهِه  
الْجَنَاحَيْنِ، وَرَمَادِيٌّ فَاتِحُ  
مُخَطَّطٍ بِالْأَسْوَدِ عَلَى  
الْبَطْنِ وَقَفَا الْجَنَاحَيْنِ.

حَاجِبَاهُ بَارِزَانِ يَحْمِيَانِ  
عَيْنَيْهِ الدَّاكِنَتَيْنِ اللَّتَيْنِ  
تَتَنَتَّعَانِ بِبَسْرٍ شَاقِبٍ.

بِنَقَارَةٍ قَصِيرَةٍ وَلَكِنَّهُ  
قَاطِعٌ يَسْمَحُ لَهُ بِالتَّهَامِ  
طَرِيدَتِهِ نَفْعَةٌ وَاحِدَةٌ.

مُخَالِبَةٌ الْقُوَّةِ تَسْمَحُ لَهُ  
بِمُصَارَعَةِ الطَّرِيدَةِ، أَيْ  
يُضْرِبُهَا فِي أَثْنَاءِ الطَّيَرَانِ.





#### Crédits photographiques

iStock, iZ3r1, Bigstock, Dreamstime, Shutterstock

p. 3: © Nature PL/Claudio Contreras/Diomedea - p. 5: © FLPA/Andrew Parkinson/Diomedea - p. 6 (a): © Ardea/Diomedea - p. 6 (b): © Biosphoto/Thierry Nicaise/Diomedea - p. 7: © Red Circle Images RM/Diomedea - p. 8: © SuperStock RM/Diomedea - p. 12: © Biosphoto/Roger Dauriac/Diomedea - p. 13: © Ardea/Diomedea - p. 14: © LitG Education/Auscapes/Diomedea - p. 15: © Nature PL/Jorma Luhta/Diomedea - p. 16: © Biosphoto/Roger Dauriac/Diomedea - p. 17 (a): © Ali Canada Photos/Diomedea - p. 17 (b): © Nature PL/Diomedea - p. 18 (a): © Frans Lanting/Corbis/ArabianEye.com - p. 18 (d): © Galen Rowell/Corbis/ArabianEye.com - p. 19: Alex Thomson Photography/Getty Images - p. 20: © Paul Souders/Corbis/ArabianEye.com - p. 21: © FLPA/Bill Baston/Diomedea - p. 22: © FLPA/David Tipling/Diomedea - p. 23: © Werner Forman Archive/Diomedea - p. 24 (a): © Werner Forman Archive/Werner Forman/Diomedea - p. 24 (b): © Nature PL/Eric Baccaga/Diomedea - p. 25 (a): © SuperStock RM/Diomedea - p. 25 (b): © Eric and David Hosking/Corbis/ArabianEye.com - p. 26 (b): © Biosphoto/Emile Barbelet/Diomedea - p. 27 (b): © Nature PL/WWE/Entertainer/Diomedea - p. 28: © ImageBROKER RM/Sohns/Diomedea - p. 30: © Ardea/Bill Coster/Diomedea.

إن أي عملية نقل أو تصوير أو جردية، بأي طريقة كانت، أو كانت تتناول المصوم أو الرسوم أو الصور أو إيصاحات الرسوم أو الصور أو تصميم الصفحات، تجري دون موافقة الناشر أو خلفائه أو مستفيديه، تكون غير مرغوبة وتشكل جرم نقل مؤلفات الغير أو لتقليد المصائب عليها بموجب أحكام قانون حماية حقوق الملكية الفكرية جميع الحقوق محفوظة لكل البلدان

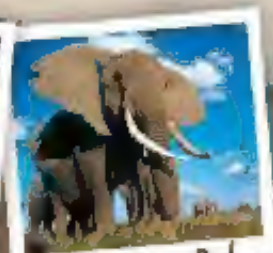




عاليًا في الفضاء، تُحلق طيور مهاجرة، قريبة جدًا بعضها من بعض. وفي مكان أعلى  
بعد، تصوم نقطة سوداء تكاد لا تُرى. وإذا بهذه النقطة تهبط في حلاء وبسرعة زمنية: رأتها  
الطيور المهاجرة بعد قوت الأوان، وحاولت الفرار مطلقًا أجنحتها للريح: غير أن المهاجم  
أدركها فأمسك طريدة بمخالبه: بعد قليل، وفي غمرة طيرانه، تقف الطير وابتلعه. تناول الشاهين  
وجبة للتو!



على قوائم أريج  
حرس النهر



على قوائم أريج  
الفيل



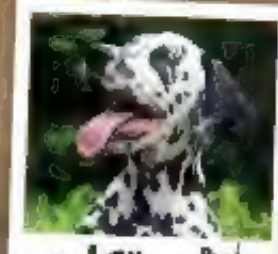
على قوائم أريج  
الزرافة



على قوائم أريج  
حيار الزرد



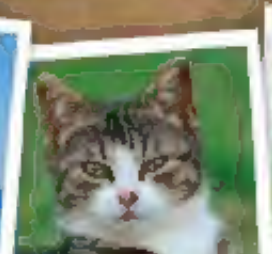
على قوائم أريج  
الأسد



على قوائم أريج  
الكلب



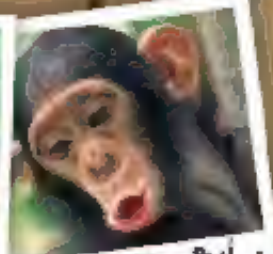
على قوائم أريج  
الجمل



على قوائم أريج  
الهر



على قوائم أريج  
الحصان



على قوائم أريج  
الشيبانزي



على قوائم أريج  
الدلافين

ISBN 978-9953-31-504-1

